واقع وافاق المؤسسات الناشئة في الجزائر

The reality and prospects of emerging enterprises in Algeria

ط.د بسويح منى [1]، د.ميموني ياسين [2] ، د.بوقطاية سفيان [3]

mouna.bessouyah [1], Yassine.mimouni [2] soufyane.bouguetaia[3]

[1] جامعة غليزان (الجزائر)، mouna.bessouyah@cu-relizane.dz

[2] جامعة غليزان (الجزائر) Yassine.mimouni@cu-relizane.dz

[3] جامعة غليزان (الجزائر)، soufyane.bouguetaia@cu-relizane.dz

مخبر ادارة الاسواق المالية باستخدام الاساليب الرياضية و الاعلام آلي

تاريخ الاستلام: 2020/12/25 تاريخ القبول:2021/01/09 تاريخ النشر:2021/01/31

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى معالجة واقع ومامول المؤسسات الناشئة في الجزائر في ظل اهم الاجراءات والمبادرات التي تسعى اليها السلطات العمومية خاصة خلال السنوات الاخيرة من خلال مساعدة حاملي المشاريع على تسجيد افكارهم الابداعية من خلال بإنشاء صندوق خاص بدعم المؤسسات الناشئة اضافة الى إنشاء مجلس أعلى للابتكار والذي سيكون حجر الزاوية للتوجه الاستراتيجي في مجال تثمين الأفكار والمبادرات المبتكرة والإمكانات الوطنية للبحث العلمي، في خدمة تنمية اقتصاد المعرفة .

كلمات مفتاحية: المؤسسات الناشئة،الابتكار،النظام البيئ،الكفاءات،السلطات العمومية

تصنيفات JEL : O30

Abstract: This study aims to address the reality and aspirations of start-ups in Algeria in light of the most important measures and initiatives sought by public authorities, especially during recent years, by helping project holders to glorify their creative ideas by establishing a special fund to support emerging enterprises in addition to establishing a supreme innovation council which will be The cornerstone of the strategic direction in the field of

valuing ideas, innovative initiatives, and national potentials for scientific research, in the service of developing the knowledge economy

Keywords: Emerging institutions, innovation, ecosystem, competencies, public authorities.
JEL Classification Codes: O30

.

المؤلف المرسل: بسويح منى ، **الإيميل**: mouna.bessouyah@cu-relizane.dz

1. مقدمة:

تعتبر المؤسسات الناشئة مصدرا رئيسيا للثروة وخلق مناصب شغل ونتيجة للتطورات التي شهدتها عولمة الاقتصاد خضعت هذه الاخيرة لاهتمام خاص من قبل السلطات العمومية حيث تكتسي المؤسسات الناشئة في الوقت الراهن اهمية بالغة في اقتصاديات الدول المتقدمة و حتى الدول الناشئة و النامية لما تتميز به من سرعة النمو و التطور و القدرة على تحويل المعرفة الى تكنولوجيا و ابتكارات تساعد على تحقيق التنافسية على الصعيد الدولي و النمو للدول، إدراكا للتحديات و الاشكاليات المرتبطة بإنشاء وتطوير الشركات التكنولوجية الناشئة بذلت الحكومة الكثير من الجهد لتخفيف القيود الإدارية والمالية حول هذه الشركات سواءا من ناحية التمويل او من ناحية المرافقة و الدعم و خلق نظام بيئ متكامل يهدف الى تشجيع حاملي المشاريع الى تحويل افكارهم الابداعية الى مؤسسات ناشئة.

ان هذه الدراسة تسلط الضوء في البداية الى الاطار النظري للمؤسسات الناشئة مرورا الى واقعها في الجزائر مع ذكر اهم الاجراءات المتخذة في سبيل دعمها دون غض النظر عن التحديات التي تواجهها .

إشكالية الدراسة:

نحاول من خلال هذه الدراسة الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

ماهو واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر؟

2. الاطار النظري للمؤسسات الناشئة :

1.2 مفهوم المؤسسات الناشئة : تعرف المؤسسة الناشئة startup اصطلاحا حسب القاموس الانجليزي :على انها مشروع صغير بدا للتو وكلمة star-tup تتكون من جزئين start و هو مايشير الى فكرة الانطلاق و up مايشير لفكرة النمو القوي.وقد بدا استخدام مصطلح المؤسسات الناشئة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة مع بداية ظهور شركات راس المال المخاطر ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك.

وتعرف المؤسسات الناشئة على انها شركات حديثة العهد يتم تأسيسها بواسطة رائد أعمال أو مجموعة، بهدف تطوير منتَج أو خدمة مميزة لإطلاقها في السوق. بحسب طبيعتها، تميلالمؤسسات الناشئة التقليدية إلى التمتع بأعمالها المحدودة عند التأسيس وانطلاقها من مبلغ استثماري أولي يضعه المؤسسون أو أحد من أقاربهم.

تقوم المؤسسة الناشئة Startup على أعمال تجارية قابلة للنمو، وتنمو بطريقة سريعة جداً وفعالة بالمقارنة مع شركة تقليدية صغيرة أو متوسطة الحجم (شريفة، 2018).

2.2 خصائص الشركات الناشئة :

تتميز المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصاص والمتمثلة في (سفيان، 2020) :

- **مؤسسات حديثة العهد** : اي انها تتميز مؤسسات شابة يافعة وأمامها خياران: إما التطور والتحول إلى مؤسسات ناجحة ، أو إغلاق أبوابها والخسارة.

–سرعة النمو : من إحدى السمات التي تحدد معنى المؤسسة الناشئة Startup هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيراد أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل، حيث ان المؤسسة الناشئة تتمتع بإمكانية الارتقاء بعملها التجاري بسرعة أي زيادة الإنتاج والمبيعات من دون زيادة التكاليف، كنتيجة على ذلك، ينمو هامش الأرباح لديها بشكل يبعث على الدهشة.وهذا يعني أنها لا تقتصر بالضرورة على أرباح أقل لأنها صغيرة، بل على العكس، هي مؤسسات قادرة على توليد

أرباح كبيرة جدا مؤسسات الناشئة مصممة لتنمو بسرعة حالما تعثر على نموذج عملها التجاري الأنسب.

-الاعتماد على التكنولوجيا :

تتميز الـ Startup بأنها مؤسسة تقوم أعمالها التجارية على أفكار رائدة ،وإشباع لحاجات السوق بطريقة ذكية وعصريةحيث تعتمد المؤسسات الناشئة startups على التكنولوجيا للنمو والتقدم، والعثور على التمويل من خلال المنصات على الإنترنت ومن خلال الفوز بمساعدة ودعم من قبل حاضنات الأعمال.

–استنساخ نموذج مستدام :

كل مؤسسة ناشئة قاابلة للاستنساخ غالبا اذ تمثل Airbnb و Uber المثال الافضل لديمومة استنساخ نموذج عمل تجاري في بيئات مغايرة وعلى نطاق اوسع يديره فريق مختلف مع الحفاظ التام على نفس معدلات الربحية.قد يتطلب الامر تعديلات طفيفة واحيانا ضرورية لتكييف النموذج على محلية السياق لكن المنطلق ذاته فان كانت شركتك تلبي احتياجا محددا بدقة،او يقدم خدمة موجهة للتسويق على نطاق معين فمن الصعب تسمية شركتك بمؤسسة ناشئة.

3.2 اهميةالمؤسسات الناشئة :

اكد الكثير من المهتمين بشان الاقتصادي على الدور الذي تلعبه المؤسسات الناشئة في الاقتصاد العالمي و حتى المحلي سواءا من جانب توفير مناصب عمل للشباب او من جانب دعم الاقتصاد و المؤسسات الكبرى و يمكن ابراز اهمية المؤسسات الناشئة في النقاط التالية (ليلى، 2017) :

- توفير فرص عمل كبير للشباب خاصة في ضل انخفاض معدلات التوظيف .

- تنمية و تطوير قدرات الافراد خاصة انهم يتميزون بقدرات هائلة تمكنهم بلعب ادوار مختلفة و متميزة داخل المؤسسة الناشئة .
- المساهمة في تطوير الاقتصاد المحلي و تنويعه و الرفع من تنافسيته .
- مستقبل للمؤسسات الكبرى كون المؤسسات الناشئة تغذي النمو الاقتصادي" و "تسمح للابتكار بالنمو" ، ومن الصعب تجاهل تأثير قوة الشركات الناشئة على الاقتصاد.

4.2 دورة حياة المؤسسة الناشئة :أن ما يميز المؤسسات الناشئة Startup هو النمو المستمر، إلا أن الواقع غير ذلك، فهذه المؤسسات كثيرا ما تتعثر وتمر بمراحل صعبة وتذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة، ويمكن ابراز ذلك من خلال المنحنى التالي والمصمم من قبل Graham Paul

الشكل رقم 01 : دورة حياة المؤسسات الناشئة

المصدر : Paul Graham, startup happiness curve, http://t.co/P1FDc1MCUB"<==Good graphic

-المرحلة الأولى: وتبدأ قبل انطلاق المؤسسة الناشئة، حيث يقوم شخص ما، أو مجموعة من الأفراد بطرح نموذج أولي لفكرة ابداعية أو جديدة أو حتى مجنونة، وخلال هاته المرحلة يتم التعمق في البحث،

ودراسة الفكرة جيدا ودراسة السوق والسلوك وأذواق المستهلك المستهدف للتأكد من امكانية تنفيذها على أرض الواقع وتطويرها واستمرارها في المستقبل. والبحث عن من يمولها، وعادة ما يكون التمويل في المراحل الأولى ذاتي، مع امكانية الحصول على بعض المساعدات الحكومية.

–المرحلة الثاينة: مرحلة الانطلاق، في هذه المرحلة يتم إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث تكون غير معروفة، وربما أصعب شيء يمكن أن يواجه المقاول في هاته المرحلة هو أن تجد من يتبنى الفكرة على أرض الواقع ويمولها ماديا، وعادة ما يلجأ رائد الأعمال في هذه المرحلة إلى ما يعرف فغالبا ما يكون الأصدقاء والعائلة هم المصدر الأول الذي يلجأ إليهم المقاول للحصول على التمويل، أو يمكن الحصول على تمويل من قبل الحمقى وهم الأشخاص المستعدين للمقامرة بأموالهم اذا صح القول خاصة عند البداية حيث تكون درجة المخاطرة عالية. في هذه المرحلة يكون المنتج بحاجة إلى الكثير من الترويج كما يكون مرتفع السعر، ويبدأ الاعلام بالدعاية للمنتج

– المرحلة الثالثة: مرحلة مبكرة من الاقلاع والنمو: يبلغ فيها المنتج الذروة ويكون هناك حماس مرتفع، ثم ينتشر العرض ويبلغ المنتج الذروة في هاته المرحلة يمكن أن يتوسع النشاط إلى خارج مبتكريه الأوائل، فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد العارضين للمنتج ويبدأ الفشل، أو ظهور عوائق أخرى ممكن أن تدفع المنحنى نحو التراجع.

-المرحلة الرابعة: الانزلاق في الوادي، وبالرغم من استمرار الممولين المغامرين (رأس المال المغامر) بتمويل المشروع إلا أنه يستمر في التراجع حتى يصل إلى مرحلة يمكن تسميتها وادي الحزن أو وادي الموت، وهو ما يؤدي إلى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك خاصة وأن معدلات النمو في هذه المرحلة تكون جد منخفضة.

–المرحلة الخامسة: تسلق المنحدر، يستمر رائد الاعمال في هذه المرحلة بإدخال تعديلات على منتجه واطلاق اصدارات محسنة، لتبدأ الشركة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة واكتساب الخبرة لفريق العمل، ويتم اطلاق الجيل الثاني من المنتج وضبط سعره، وتسويقه على نطاق أوسع.

–المرحلة السادسة: مرحلة النمو المرتفع، في هاته المرحلة يتم تطوير المنتج بشكل نهائي ويخرج من مرحلة التجربة والاختبار، وطرحه في السوق المناسبة، وتبدأ الشركة الناشئة في النمو المستمر ويأخذ المنحنى بالارتفاع، حيث يحتمل أن 20 إلى 30 %من الجمهور المستهدف قد اعتمد الابتكار الجديد، لتبدأ مرحلة اقتصاديات الحجم وتحقيق الأرباح الضخمة.

3.واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر :

يعتبر موضوع المؤسسات الناشئة في الجزائر من اكثر المواضيع التي تسلطت عليها الاضواء في بيئة الاعمال الجزائرية مؤخرا ،الا ان الجزائر عرفت تاخر في اطلاق هذا النوع من المؤسسات خاصة في ظل التاخر التكنولوجي المسجل في عدة قطاعات غياب تقافة الابتكار و خلق المؤسسات ناهيك عن ضعف الانفاق الحكومي على البحث العلمي و التطوير و الذي لا يتجاوزر نسبة 01% من الناتج المحلي الاجمالي لسنة 2016 محتلة بذلك المرتبة 64 عالميا .

من الرغم من وجود العديد من المبادارات في انشاء المؤسسات الناشئة لا انه لا توجد تجربة رائدة،كما انه معظم المؤسسات الناشئة الموجودة تنشط في مجال التسويق الالكتروني،كما انها عبارة عن مجرد تجارب سابقة في العالم. والشكل الموالي يوضح هذه النسب الضئيلة التي تعكس واقع الابتكار في الجزائر و هذا ينعكس بالسلب على نشاط المؤسسات الناشئة التي تعتمد بدرجة كبرى على الابتكار و التكنولوجيات المتقدمة.

الشكل رقم 02 : نفقات البحث و التطوير في الجزائر

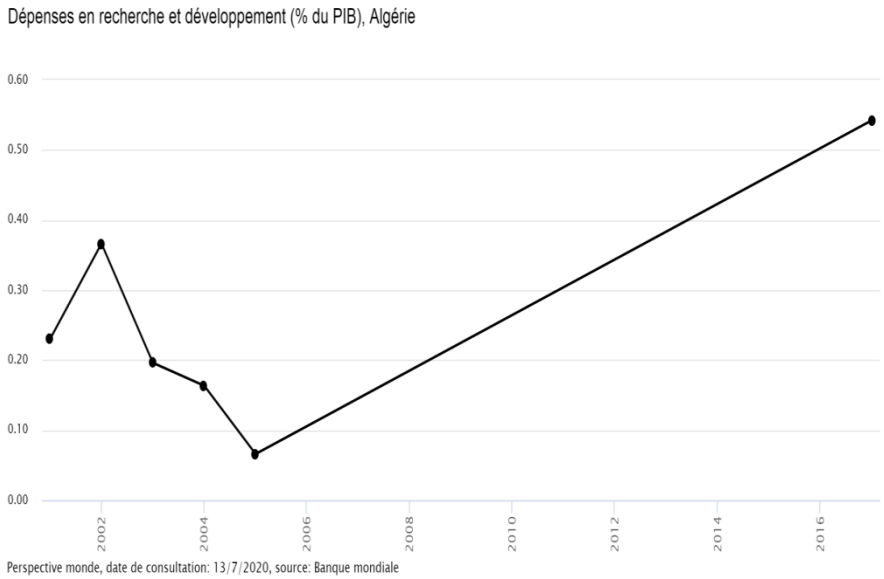

المصدر ; البنك الدولي

1.3مناخ الاعمال للمؤسسات الناشئة في الجزائر :ان اهتمام الجزائر بالشركات الناشئة حديث خاصة بعد تراجع اسعار البترول و محاولة الاتجاه نحو سياسة التنويع الاقتصادي المبنية اساسا على المؤسسة و كيفية خلق القيمة المضافة و مناصب الشغل ,الاتجاه نحو الابتكار و تشجيع خلق المؤسسات الناشئة يعتمد بشكل عام على عوامل مرتبطة بجوانب الاقتصاد الكلي (نظام حوكمة ، وبيئة الأعمال المواتية، التمويل الكافي)، وجزئية كافية (المهارات الإدارية والتكنولوجية المؤهلة).

نجاح و تطور الشركات الناجحة يعتمد على بيئة اعمال مواتية وان ضعف نشاط المؤسسات الناشئة في الجزائر عائد لعدة اسباب يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- الميزانية الموجهة للبحث العلمي في الجزائر لاتتعدى 1% من PIB
- غياب سياسة واضحة تعنى بالابتكار بالاشتراك مع جميع الفاعلين سواءا الدولة المؤسسات خاصة او عمومية ، الجامعة

- ضعف العلاقة بين الجامعة مراكز البحوث و النسيج الاقتصادي
- غياب احصائيات حول عدد المؤسسات الناشئة الناشطة في الجزائر
- صعوبة ايجاد التمويل الكافي للمشاريع الابتكارية للمؤسسات الناشئة في الجزائر
- غياب الاطار القانوني المنظم لعمل الشركات الناشئة في الجزائر .
- غياب النظام البيئ الخاص بالشركات الناشئة .

2.3 النظام التعليمي و الكفاءات في الجزائر : ان تحويل الافكار الى مشاريع ابداعية و مؤسسات ناشئة يعتمد على توفر كفاءات سواءا تكنولوجية او ادارية و هذا مرتبط اساسا بوجود نظام تعليمي منفتح على متطلبات سوق العمل. الابتكار مرتبط اساسا بعملية تثمين الكفاءات الموجودة و توفر كفاءات يحتاجها السوق ،ان الجامعة تعتبر المصدر الاساسي لنشر المعارف التكنولوجية و العلمية و انتاج الكفاءات العلمية و الادارية الجامعة الجزائرية منذ مدة طويلة انتهجت توجه اجتماعي بعيدا عن دورها المحوري المرتبط بحاجيات السوق و الاندماج الاقتصادي ، كما ان مجمل الابحاث التي تقام في الجامعة غير مرتبطة بالواقع الاقتصادي الجزائري. تعاني الجزائر من ضعف هياكل البحث ،الانتاجات العلمية ، عدد الباحثين بالاضافة الى انالتكوينات التي تتوفر عليها الجامعة الجزائرية غير متلائمة مع حاجيات و متطلبات سوق العمل اما من ناحية التكوين فان الجامعة الجزائرية تاخرت في ادماج المقاولاتية كعنصر اساسي و مهم في عملية التكوين (عبود، 2012).

3.3 حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر: في إطار برنامج الجزائر الالكترونية فقد تم إطلاق إستراتيجية وطنية لدعم وتطوير الحظائر التكنولوجية، حيث تم إنشاء عدة حاضنات عبر الوطن على غرار الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله في 2010 وحاضنة التكنولوجيا بوهران في 2012 و حاضنة جامعة باتنة في 2013 ، ويتمثل الهدف الأساسي لهذه الحاضنات في تقديم

الدعم الكامل للمشاريع الإبداعية في ميدان تكنولوجيا الاعلام و الاتصال ومرافقتها إلى غاية إنشاء STARUPوذلك بإبرام اتفاقيات مع الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمؤسسات التابعة لها.

كما ان قطاع التعليم العالي تعزز بوجود حاضنات اعمال على مستوى الجامعات يكون هدفها الاساسي مرافقة أصحاب المشاريع من حاملي الشهادات الجامعية وتزويدهم بمعارف و تقنيات تساعد على نضج مشاريعهم وتمكنهم من أن يكونوا رؤساء مؤسسات ناجحة.

كما تعد تجربة حاضنة المشاريع بجامعة الحاج لخضر أول حاضنة تكنولوجية أنشئت داخل الجامعة الجزائرية و التي دشنت في بداية2013 وذلك تجسيدا للاتفاقية المبرمة بين كل من الوكالة الوطنية لتطوير وترقية الحظائر التكنولوجية بسيدي لله بالجزائر العاصمة . والمديرية العامة للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهذه المبادرة تعد الأولى من نوعها في انتظار تعميمها على باقي الجامعات وتندرج في إطار مرافقة أصحاب المشاريع من حاملي الشهادات الجامعية وتزويدهم بمعارف و تقنيات تساعد على نضج مشاريعهم وتمكنهم من أن يكونوا رؤساء مؤسسات ناجحة.

كما تعتبر حاضنة جامعة المسيلة تجربة رائدة بدات سنة 2018 وحسب مدير جامعة المسيلة البروفيسور كمال بداري فان حاضنة الأعمال فضاء لمرافقة الطلبة حاملي المشاريع القابلة للتجسيد على الواقع، حيث سيتم التكفل بكل الأعباء المتعلقة بتسيير الحاضنة من طرف الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث العلمي والتنمية التكنولوجية.

4.3افاق المؤسسات الناشئة في الجزائر : تسعى الجزائر في الاونة الاخيرة الى زيادة الاهتمام و دعم المؤسسسات الناشئة خاصة مع وجود ارادة سياسية حقيقية من طرف السلطات العمومية للتوجه نحو تنويع الاقتصاد و البحث عن بدائل حقيقية للمحروقات،ان بوادر هذا الاهتمام تتجسد في انشاء وزارة خاصة مكلفة بالشركات الناشئة و اقتصاد المعرفة اوكات لها مهام وضع خارطة طريق تصب في تشجيع حاملي الافكار على خلق مؤسساتهم و تقديم كل الدعم سواءا من ناحية التمويل و توفير البيئة القانونية لمثل هذا

النوع من المؤسسات.من اهم الاجراءات المتخدة في سبيل دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر ندكر منها (بوضياف، 2020):

- وضع إطار قانوني وتنظيمي ووظيفي لبدء العمل وكذلك لتحديد الطرق والوسائل لتقييم أدائها ووضع خارطة طريق لتمويلها ،سيشمل هذا التمويل سوق الاسهم و راس مال المخاطر .
- انشاء صندوق خاص بتمويل المؤسسات الناشئة بالتعاون مع البنوك العمومية.
- مشروع إنشاء مجلس وطني للابتكار .
- وضع خارطة طريق لتمويل هذا النوع من المؤسسات، بإشراك البورصة ورأس المال الاستثماري، وتحديد كيفية مساهمة المغتربين، وتطبيق آليات إعفاء ضريبي "شبه كلي"، لتمكين الشباب من الإسهام بفعالية في فك ارتباط الاقتصاد الوطني بالمحروقات.
- إنشاء "مدينة المؤسسات الناشئة"، التي ستكون بمثابة مركز تكنولوجي متعدد الخدمات، بجاذبية عالية، ما يسمح بتعزيز مكانة الجزائر كقطب إفريقي للإبداع والابتكار.
- من جهة اخرى، تعمل الوزارة على وضع الأسس القانونية لمعاهد نقل التكنولوجيا، خلال الربع الأول من عام 2020، على أن تنطلق المرحلة التجريبية عبر جامعتين بإنشاء مركزين مختصين بالذكاء الصناعي وانترنت الأشياء التي تعمل بالتعاون مع الكفاءات الجزائرية بالخارج.
- إصلاح معمق للنظام الجبائي و كل ما يتبعه من تنظيمات و تحفيزات جبائية لفائدة المؤسسات خاصة الناشئة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.
- قانون المالية لسنة 2020 جاء بتدابير و تحفيزات جبائية جديدة لفائدة اصحاب المؤسسات الناشئة لاسيما التي تنشط في مجالات الابتكار والتكنولوجيات الجديدة وذلك من خلال إعفائها من الضريبة على الأرباح والرسم على القيمة المضافة بهدف ضمان تطوير أدائها مما يسمح بتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة لبلادنا على المدى المتوسط.

كما تضمن القانون اعفاءات من الضرائب والرسوم الجمركية في مرحلة الاستغلال مع إقرار تسهيل وصول هذه المؤسسات إلى العقار لتوسعة مشاريعها الاستثمارية.قرار الإطلاق الرسمي للصندوق الوطني لتمويل المؤسسات الناشئة، الذي يهدف إلى تمكين الشباب أصحاب المشاريع من تفادي البنوك والإجراءات البيروقراطية:. خلال اخر اجتماع مجلس الوزراء الذي ترأسه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون ، أوضح وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والمؤسسات الناشئة، و اقتصاد المعرفة السيد ياسين جريدان، خلال تقديمه لعرض حول افاق المؤسسات الناشئة، ان قطاعه يعمل على إحداث إطار قانوني وتنظيمي ووظيفي للشركات الناشئة، ووضع تعريف قانوني لها وللحاضنات، وتحديد طرق تقييم أدائها. وحسب ممثل الحكومة، فإن التسهيلات المقدمة في إطار تشجيع المؤسسات الناشئة، تنطلق من وضع عدد من القوانين لتأطير عمل هذه المؤسسات، على عكس السنوات الفارطة، حيث كانت تنشط في جو غير واضح ولا يوجد فرق بينها وبين المؤسسات الكبيرة، معلنا بالمناسبة عن استعداد وزارته لمنح علامة المؤسسة الناشئة، عبر الموقع الإلكتروني، بعد صدور القانون، في الأيام المقبل

كما أعلن عن وضع خارطة طريق لتمويل هذا النوع من المؤسسات، بإشراك البورصة ورأس المال الاستثماري، وتحديد كيفية مساهمة المغتربين، وتطبيق آليات إعفاء ضريبي "شبه كلي"، لتمكين الشباب من الإسهام بفعالية في فك ارتباط الاقتصاد الوطني بالمحروقات.كما تتضمن خارطة الطريق إنشاء "مدينة الشركات الناشئة"، التي ستكون بمثابة مركز تكنولوجي متعدد الخدمات، بجاذبية عالية، ما يسمح بتعزيز مكانة الجزائر كقطب إفريقي للإبداع والابتكار. من جهة اخرى، تعمل الوزارة على وضع الأسس القانونية لمعاهد نقل التكنولوجيا، خلال الربع الأول من عام 2020، على أن تنطلق المرحلة التجريبية عبر جامعتين بإنشاء مركزين مختصين بالذكاء الصناعي وانترنت الأشياء التي تعمل بالتعاون مع الكفاءات الجزائرية بالخارج.

و قال في نفس السياق أن "الشباب يحتاج إلى أشياء ملموسة" حيث أمر بإنشاء صندوق خاص بدعم المؤسسات الناشئة.و مخاطبا الوزراء المعنيين قال الرئيس: "تملكون الآن سلطة القرار وصندوق تمويل ستكونون أعضاء في مجلس إدارته، وعليكم بالميدان لتجسيد مشاريعكم لصالح الشباب".

و كان رئيس الجمهورية قد أمر خلال اجتماع الوزراء المنعقد في 5 يناير الفارط باعداد برنامج استعجالي للمؤسسات الناشئة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة خاصة فيما يتعلق بإنشاء صندوق خاص او بنك موجه لتمويلها. كما شدد على ضرورة "اصلاح معمق" للنظام الجبائي و كل ما يتبعه من تنظيمات و تحفيزات جبائية لفائدة المؤسسات خاصة الناشئة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة. كما تضمن القانون اعفاءات من الضرائب والرسوم الجمركية في مرحلة الاستغلال مع إقرار تسهيل وصول هذه المؤسسات إلى العقار لتوسعة مشاريعها الاستثمارية.ويمكن تلخيص اهم الافاق فيمايلي :

-إنشاء صندوق استثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة.

-إنشاء مجلس أعلى للابتكار والذي سيكون حجر الزاوية للتوجه الاستراتيجي في مجال تثمين الأفكار والمبادرات المبتكرة والإمكانات الوطنية للبحث العلمي، في خدمة تنمية اقتصاد المعرفة.

-وضع الإطار القانوني الذي يحدّد مفاهيم المؤسسات الناشئة والحاضنات وكذا المصطلحات الخاصة بالنظام البيئي لاقتصاد المعرفة، من أجل تسهيل إجراءات إنشاء هذه الكيانات. علاوة على عملية إعداد النصوص التنظيمية ذات الصلة، التي ستفضي إلى مراجعة النصوص الموجودة من أجل تكييف آليات التمويل مع دورة نمو المؤسسات الناشئة.

-تحويل الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- تحويل قطب الامتياز الجهوي التكنولوجي {HUB} للمؤسسات الناشئة، الذي يجري إنجازه من قبل

شركة ''سوناطراك'' على مستوى حديقة الرياح الكبرى ''دنيا بارك''، إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة.

-تمكين حاملي المشاريع المبتكرة والمؤسسات الناشئة، من الاستفادة من المساحات المتاحة داخل المؤسسات التابعة لقطاعي الشباب والتكوين المهني على المستوى الوطني.
- تهيئة الجماعات المحلية لمساحات مخصّصة للمؤسسات الناشئة مع إعطاء الأولوية للمناطق التي تتوفر فيها إمكانات كبيرة من حاملي المشاريع المبتكرة، لاسيما ولايات بشار، وورقلة، وقسنطينة، ووهران، وتلمسان، وسطيف، وباتنة، قبل توسيع هذا المسعى إلى كامل التراب الوطني.
وأخيراً، ومن أجل ضمان التآزر المشترك ما بين القطاعات لتنفيذ إستراتيجية تطوير المؤسسات الناشئة، يُكلّف السيد وزير المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، بالسهر على ضبط المساهمات التي تقدمها جميع القطاعات.

5.3مستقبل المؤسسات الناشئة : يرى الخبير الاقتصادي، عبد الرحمان عية، أن الوزارات المنتدبة الجديدة ذات الطابع الاقتصادي، التي تم استحداثها في خضم التشكيل الحكومي الجديد والتحول الذي تشهده الجزائر في طريق الإصلاح العميق، أنها تحمل مفهوما واحدا، خاصة المؤسسات الناشئة. وأكد عية، في تصريح لـ السياسي ، أن مستقبل المؤسسات الناشئة يفرض على الوزارات الوصية التي تتشارك في الإشراف على هاته المؤسسات، القيام بعملية المرافقة قصد القضاء على الإفلاس التي يتربص بها، وإعادة بعثها من جديد ولإعادة الثقة لأصحابها من أجل ارتقائها لتصبح مؤسسات صغيرة. وقال الخبير الاقتصادي، بخصوص الوزارات المنتدبة، الجديدة، فيما يخص وزارة الحاضنات، المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، فهي تحمل نفس المفهوم لمختلف المؤسسات الناشئة، معتبرا الأخيرة خطأ غير منطقي وجب تداركه لتحسين مردودية المؤسسات بما يعود بالنفع على أصحابها وخدمة الاقتصاد الوطني. ودعا عية القائمين على هاته المؤسسات الناشئة بتغيير الذهنيات وخلق جو مناسب لتكوين هاته المؤسسات التي تعول عليها الدولة بنسبة كبيرة لتكون مساهما فعالا في اقتصاد البلاد وخلق فرص عمل للشباب، مشيرا في السياق أن

تخرج من القوقعة التي عاشتها خلال السنوات الماضية. وأوضح ذات المتحدث، بخصوص التسمية الجديدة للوزارات المنتدبة أنها ذات طابع اجتماعي أكثر منها اقتصادي، حيث طالب عية امن أصحاب هاته المؤسسات التغير في أدائها والخدمة التي تقدمها الذي يتأتى من تغيير الذهنيات، حسبه، كما دعا للعمل على محاربة العراقيل الإدارية التي تواجه مستقبل المؤسسات الناشئة والصغيرة. من جهة أخرى، دعا الخبير الاقتصادي عية، وزير المالية الجديد، عبد الرحمان راوية، إلى تهيئة الجو الملائم للمؤسسات الناشئة من أجل الرقي بها إلى مصاف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ووضع إستراتيجية تقوم على السرعة في دراسة الملفات ومنح القروض خاصة على مستوى البنوك، حيث قال عية أن الوزير الجديد – القديم لم يوفق في السابق وعرف قطاع المالية في وقته تباطئ نوعا ما، مطالبا إياه بمرافقة هاته المؤسسات. هذا ويعلق أصحاب المؤسسات الناشئة آمالا كبيرة على الوزارة المنتدبة الجديدة المكلفة بالمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة لمعالجة كل الإشكالات التي تعترضهم في الميدان، حيث يتطلعون لإزالة العراقيل البيروقراطية وحل إشكال التجارة الإلكترونية، ولم لا تنظيم لقاء بين جميع أصحاب المؤسسات الناشئة للخروج بحلول ممكنة لتطوير عملها. بدورهم، ثمن خبراء اقتصاديون استحداث وزارات منتدبة جديدة في حكومة الوزير الأول، عبد العزيز جراد، مشددين على ضرورة رفعها لرهان القضاء على البيروقراطية ودعم المشاريع الشبانية وتطوير التجارة الخارجية (**حبش**).

6.3 التحديات التي تواجهها المؤسسات النانشئة في الجزائر :

تخضع المؤسسات النائشة خلال مزاولتها لنشاطها لمجموعة من التحديات حيث تشمل مايلي (غانمي، 2020) :

–أن الشركات الناشئة في الجزائر "تخشى من عدم تلقي رواتبها من قبل المؤسسات لأن هذه الأخيرة تمتلك كل القوة.. كما أن التشريع الجزائري لا يحمي الخدمات المبتكرة لذلك حتى لو رفعت الشركات الناشئة

دعوى قضائية ضد الشركة الزبون لعدم دفعها نظير الخدمة سيكون ذلك عديم الفائدة بل يحتاج إلى وقت ومكلف.

– ان الدور الذي تلعبه الصفقات عموما، والصفقات الحكومية خصوصا، فإذا كان التشريع المعمول به يعطي الحق لهذا النوع من المؤسسات في 20% من الصفقات العمومية فإنه يؤكد أنه "لم يطبق إلا في حدود ضيقة مما يؤدي بها إلى عدم القدرة على التعايش والاستمرار."

– أن أصعب ما تواجهه آى منظمه فى عصرنا الراهن ، وخاصه المنظمات المنشئه حديثا هو " المنافسه" بالمعنوى الواسع ، وبما يعنيه ذلك من المنافسه فى الأسواق الداخليه والخارجيه ، وجوده المنتجات ، ورضا العملاء و ضمان ولائهم لمنتجاتها ، غيرها من أنواع المنافسات المتعدده والمختلفه ، وحتى المنافسه فى إجتذاب الكفاءات البشريه المتميزه فى سوق العمل بل وأيضا الحفاظ عليها دون إجتذاب المنافسين لتلك الكفاءات.

– **السوق الصغير** :مع أن الشركات الناشئة العربية عددها أقل من تلك الغربية إلا أن هذا له تبريره بصغر حجم السوق العربي عموماً. هناك عدة عوامل تلعب دور بجعله صغيراً سواء عدد السكان، نسبة انتشار الإنترنت، تسهيل الدفع الإلكتروني، ثقافة الشركات الناشئة بحد ذاتها. لكن في هذا السوق الصغير تبحث الشركات عن خدمة أوسع قطاع فيه.

–رواد أعمال بدون خبرة :تأسيس شركة ناشئة أمر مختلف كل الاختلاف عن قراءة بضعة كتب وقصص نجاح ومشاهدة بعض الأفلام الوثائقية. الأمر يحتاج لخبرات متنوعة بنفس الشخص. فلو كنت مبرمجاً متقناً لعملك وعدة لغات برمجية ولديك بالفعل عدة مواقع، لكن عليك أن تلم ببعض أساسيات الإدارة مثل الهيكل التنظيمي وفرق العمل والتسويق والاستراتيجية .وهذه الخبرة إن لم تكن متاحة لديك ستضطر أن تشتريها من خلال قبول تمويل من مستثمر لديه الخبرة اللازمة وشبكة العلاقات العامة بالإضافة لأن تعطيه حصة من شركتك. فالمعارض والمؤتمرات لا تصنع رواد أعمال بل هي وسيلة للتواصل وبناء العلاقات.

–فريق العمل : يظهر هذا التحدي بداية من أنه لا يوجد قسم موارد بشرية في الشركة منوط به استقطاب الموظفين للعمل فيها، بل يبدأ الأمر بالبحث في دائرة المعارف والطلب منهم ترشيح بعض الموظفين وهنا يدخل عامل المحاباة بالمنتصف ليؤثر على مبدأ التوظيف بناءاً على الكفاءة وليس المجاملة.

تعاني الشركات الناشئة التقنية تحديداً من عدم قدرتها بسرعة الحصول على موظف مناسب لإنجاز مشروع مستعجل، فقد تنشر عدة إعلانات لكن طالما هي شركة ناشئة لم يسمع بها الكثيرون فلن يظهر الإعلان للمهتمين فعلاً .أحد الحلول لمثل هذا النوع من التحديات هو توظيف المستقلين نظراً لطبيعة المشروع المؤقتة، لكن كيف نصل لهؤلاء؟ هناك عدة طرق من أكثرها فعالية البحث في منصات العمل الحر مثل مستقل التي توفر تنوع مختلف من المهارات التي يمكنك طلبها والتعاقد معها لإنجاز العمل المطلوب بدقة واحترافية بفضل معرض الأعمال والتقييمات السابقة التي يمكن الاطلاع عليها .وبالواقع حتى أكاديمية حسوب كل الموظفين العاملين فيها مستقلين تم التعاقد معهم عن بعد سواء كمترجمين أو كتاب أو إداريين، وكلهم يمكن الوصول إليهم عبر منصات العمل الحر.

–**التمويل** : تتفق كل الشركات الناشئة بأن أبرز تحدي أمامها هو الحصول على التمويل بمختلف أشكاله. سواء كان تمويل بذرة للبدء بإطلاق الشركة أو تمويل نمو لتوسيع أعمالها أو تمويل تسريع لزيادة النمو بمعدل أسرع. ولحسن الحظ بدأت تظهر مبادرات وشركات استثمار مخاطر وحتى مسرعات نمو ولو بشكل تدريجي وخجول في المنطقة العربية لتشجيع وتسهيل الحصول على التمويل إلا أنه لا يكفي. هناك فجوة ما بين الشركات الناشئة المناسبة لتلقي النمو، والمستثمرين (أفراد أو شركات) الذين يعرضون أموالهم لضخها فيها. لكن التمويل لا يمثل مشكلة للجميع مع أنه تحدي مهم، هناك العديد من الشركات الناشئة العربية التي مولت نفسها بنفسها ورفضت عروض التمويل التي وصلتها كونها لم تتفق مع رؤيتها.

–التشريعات : معظم دول العالم العربي لا تحوي قوانين الشركات الخاصة بها على أية مواد تتعلق بالشركات الناشئة. بل معظمها قوانينها تعود لعقود مضت لم تكن قد ظهرت عبارة الشركات الناشئة

حتى. ومعاملة الشركة الناشئة مثلها مثل أي شركة محدودة المسؤولية يضيف عليها أعباء لا تتناسب مع طبيعتها. مثلاً لا تحتاج الشركة الناشئة بالضرورة لمقر فيزيائي وموظفين متواجدين فيه، كما أنها ليست مطالبة بتحقيق أرباح، وحتى تقاسم الحصص بين الشركاء المؤسسين قد يخضع لتفاهمات تختلف عن تلك الموجودة في الشركات التقليدية.

4. **خاتمة:** تعد تجربة الجزائر في تطبيق المؤسسات الناشئة تجربة حديثة خاصة للعراقيل التي شهدها الاقتصاد الجزائري في الاونة الاخيرة خاصة في الجانب المؤسساتي،وبالرغم من ذلك حاولت السلطات العمومية تقديم العديد من الحلول البنائة التي كانت بمثابة مجموعة من الاجراءات المطروحة في سبيل دعم هذه المؤسسات بدون غض النظر عن التحديات التي واجهتها . من خلال خلق جو مناسب لتكوين هاته المؤسسات التي تعول عليها الدولة بنسبة كبيرة لتكون مساهما فعالا في اقتصاد البلاد وخلق فرص عمل للشباب، ومحاولة تحسين ادائها والخدمة التي تقدمها الذي يتأتى من تغيير الذهنيات، اضافة الى محاربة العراقيل الإدارية التي تواجه مستقبل المؤسسات الناشئة والصغيرة.

التوصيات : من خلال هذه الدراسة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات يمكن ان تساهم في –تطوير و تنمية قطاع المؤسسات الناشئة في الجزائر :

–وضع رؤية مشتركة لتشجيع الابتكار ؛

–تكييف النظام القانوني والضريبي مع الشركة الناشئة و حاملي المشاريع المبتكرة والمستثمرين ؛

–تنفيذ تدابير تمويل فعالة للباحثين ورجال الأعمال والشركات الناشئة ؛

–فتح الأسواق العمومية والاستراتيجية للشركات الناشئة ؛

–تحفيز رجال الاعمال و المشتثمرين لتمويل الشركات المبتكرة ذات الإمكانات العالية

–تشجيع تفاقة الابتكار و المقاولاتية ؛

–إنشاء أنظمة تحفيزية لتشجيع نشاط شركات ناشئة واعدة في الجزائر.

–تفعيل الشراكة الوتيقة بين الحكومة و الجامعة و المؤسسة باعتبارهم الجاهات الفاعلة في عملية الإبتكار.

قائمة المراجع

بوشعور شريفة. (ماي, 2018). دور حاضنات الاعمال في دعم و تنمية المؤسسات الناشئة دراسة حالة الجوائر. *مجلة البشائر الاقتصادية، 04*(02)، صفحة 12.

بوضياف علاء الدين. (2020). مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية. *04*(01)، 86-89.

خواتي ليلى. (2017). المقاولاتية و روح الابداع في المؤسسة . *المجلة المغاربية للمقاولاتية و الادارة* (03)، 63.

طاهر محمد جميل عبود. (2012). الحاضانات التكنولوجية و الحدائق العلمية و امكانية استفادة الجامعات العراقية . *مجلة الاقتصاد الخليجي* (23)، 45.

محمد حبش. (2020). *عالم التقنية*. تاريخ الاسترداد 21 اكتوبر, 2020، من tech-wd.com

ميموني ياسين،بوقطاية سفيان. (2020). اشكالية خلق و تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر. *المؤتمر الدولي الافتراضي : دور المؤسسات الناشئةفي تحقيق الاقلاع الاقتصادي*، (الصفحات 12-13). المسيلة.

وليد غانمي. (سبتمبر , 2020). تاريخ الاسترداد 23 اكتوبر , 2020، من https://edition.legal-doctrine.com/